رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢ / ٩ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ١ / ١٠ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٥

إستراتيجية إعادة تأهيل الأطفال المتأثرين بالعنف (داعش إنموذجًا)

(Rehabilitation Strategy for children affected by violence (ISIS as a model

الباحثة: درة فائق عواد أ. م. د. عادل عبد الحمزة ثجيل

Durah Faik Awad Asst. Prof. Dr. Adel Abdul Hamza Thgeel

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

dorra.faeq2201m@copolicy.uobaghdad.edu.iq adel.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

ان الأطفال الذين ينخرطون في النزاعات المسلحة في العراق، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر، يشكلون تهديدًا متعدد الأبعاد في الأمن الوطني، وأن التنظيمات الإرهابية مثل (داعش) وغيرها تستغل هشاشة وضعهم النفسي والاجتماعي، مستفيدة من ظروف الفقر والجهل وانعدام الفرص لتحويلهم إلى أدوات لتنفيذ أجنداتها العنيفة، هؤلاء الأطفال لا يُعَدون فقط ضحايا، بل يتم تحويلهم إلى عناصر فعالة في تنفيذ العمليات الإرهابية، مما يعمق الأزمة الأمنية ويخلق جيلًا من الشباب الممزقين نفسيًا والمبرمجين على العنف، والاشد خطورة من ذلك أن هؤلاء الأطفال عند عدم التعامل معهم بشكل سليم، يصبحون جزءًا من دورة مستمرة من العنف والإرهاب، وعلى المستوى المجتمعي، يُنظر إليهم على أنهم يشكلون خطرًا دائمًا، وهذا يؤدي إلى تعميق الانقسامات الاجتماعية والنفسية، لذلك ان عملية إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال ودمجهم في المجتمع تمثل أولوية قصوى، وهذا الامر يتطلب توفير برامج شاملة تشمل التعليم والدعم النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى بناء منظومات متكاملة للتوعية داخل المجتمعات التي يعيشون فيها، علاوة على ذلك، يعد دور الحكومة والمجتمع في هذا المجال جوهرياً، لان هذه التحديات أكبر من أن تواجهها دولة بمفردها، أنها تتطلب تنسيقًا داخليًا لضمان استدامة جهود إعادة التأهيل ومنع إعادة تجنيد هؤلاء الأطفال، وان هذه المسألة ليست مجرد إعادة تأهيل فردي، بل هي عملية إعادة بناء الروابط الاجتماعية وترميم النسيج الوطني لضمان أن يكون للأطفال مستقبل آمن، بعيدًا عن النزاعات والانقسامات التي أثرت سلباً على حياتهم

الكلمات المفتاحية: "الجنود الأطفال"، "إعادة التأهيل"، "إستراتيجية"

Abstract

Children who engage in armed conflicts in Iraq, whether directly or indirectly, pose a multidimensional threat to national security. Terrorist organizations such as ISIS exploit their psychological and social vulnerability, taking advantage of poverty, ignorance, and lack of opportunities to turn them into tools for executing their violent agendas. These children are not only victims; they are transformed into active participants in carrying out terrorist operations, deepening the security crisis and creating a generation of psychologically damaged youth programmed for violence. More dangerously, if these children are not dealt with properly, they become part of a continuous cycle of violence and terrorism. Besides, societally, they are considered as a permanent threat, which exacerbates social and psychological divisions. Therefore, rehabilitating these children and reintegrating them into society is a top priority. This requires comprehensive programs that include education and psychological and social support and building integrated awareness systems within the communities. Moreover, the role of the government and society in this area is essential, as these challenges are too great for any single country to face alone. They require internal coordination to ensure the sustainability of rehabilitation efforts and prevent the re-recruitment of these children. This issue is not merely about individual rehabilitation.

Keywords: "child soldiers", "rehabilitation", "strategy"

المقدمة

يُرخي التطرف والإرهاب بثقله على العراق، مُشكلاً خطرًا جسيمًا يهدد استقراره وتقدمة، اذ تلقي هذه الظاهرة بظلالها على مختلف جوانب الحياة، محاولة اعاقة مسيرة العراق نحو التقدم والازدهار بفعل انعكاساتها وتأثيرها المباشر في المجتمع العراقي والامن القومي، حيث تعيش هذه الجماعات المتطرفة صراعًا داخليًا، بين سعيها لفرض وجودها وبين عدم قدرتها على الاستمرار في مواجهة التحديات الخارجية، سواءً على الصعيد الفكري او العسكري، وبفعل ذلك تحول سعيها نحول الدول التي تعاني من ضعف الطبقات الحاكمة، او تلك التي تشهد صراعًا داخليًا وحالة عدم الاستقرار، من اجل تحقيق المنفعة من تلك المعطيات، والقدرة على فرض وجودها، وهذا ما قام به التيار السلفي الجهادي في العراق منذ العام ٢٠٠٣.

ان الممارسات التي قامت بها التنظيمات الإرهابية في العراق منذ العام ٢٠٠٣ تحديدًا مسألة تجنيد الاطفال ونشر الوعي الديني المتطرف، من خلال استغلال مشاعر (الاحباط، واليأس، وصعود المأساة) تمثل ابرز اشكال الانتهاكات التي مارسها هذا التيار تحديدًا (داعش) الإرهابي، محاولًا من خلالها خلق حركات رجعية لفرض وجوده، اذ تمكن (داعش) من موقف الشباب والاطفال الطامحين بالخداع نحو التغيير، ولم يتجسد الهدف منهم لمجرد تعويض الخسائر البشرية للتنظيم، بل في تأمين جيل كامل من الشباب، طامح للإعتراف به بأنه ليس مجرد مجموعة متمردة، وإنما تنظيم تتجاوز أهدافه السيطرة الإقليمية والسلطة السياسية، من خلال بناء نظام إجتماعي بأعراف وقيم عائدة الى ما يؤمن به، عن طريق غرسها في الأطفال، لضمان بقاءه واستمراره عبرهم.

تمثلت مسألة استخدام الاطفال واستغلالهم ضمن صفوف (داعش) من ابرز اشكال الانتهاكات التي من شانها انتجت تحدياً كبيرًا امام الدول وعلى راسها العراق، بفعل التعقيد الذي تركته في الامن الداخلي والخارجي للدولة، وما تحمله من تحولات متمثلة في زيادة اعداد الاطفال فضلا عن النساء والاسر المتورطة مع (داعش) الإرهابي، حيث شكلت هذه القضية شاغلا رئيسياً فيما يتعلق بالجهود الحكومية التي تسعى الى مواجهة هذا التهديد الامني والقضاء على اثاره المستقبلية، وان عدم وجود المتابعة اللازمة لجميع نواحي حياة هؤلاء الأطفال سوف يؤدي الى فقدان الدولة وجودها السياسي كحاكم لتصرفاتهم وسلوكهم، لذا كان لابد من تبني استراتيجيات فعالة وعاجلة لإعادة تأهيلهم وادماجهم في المجتمع، لان عملية بناء الدولة لا تقوم على استراتيجيات مقيدة بإطار زمني محدد وانما ترتكز بشكل اساس في القدرة على توفير واستدامة حالة الامن، من خلال ايجاد حلول مناسبة بشكل او بآخر لحل هذه الازمة واعادة تأهيل الاطفال لضمان التخلص من دوامة العنف.

أهمية البحث: تمثل مسألة أطفال (داعش) ضرورة أمنية، نظرًا لأن تحقيق الإستقرار في العراق مرهون في دراسة جميع الأسباب والظواهر العالقة بالتنظيمات الإرهابية ومن ثم معالجتها، فهؤلاء الأطفال يشكلون خطرًا محتملاً في مستقبل الأمن الوطني العراقي، مما يستوجب التركيز حول هذه القضية وكيفية الوقاية منها.

هدف البحث: يتمثل هدف الدراسة في مناقشة الإطار المفاهيمي لظاهرة تجنيد الأطفال وإعادة التأهيل، واستعراض أسباب هذه الظاهرة في الوسط العراقي، مع التركيز على وضع إستراتيجية مناسبة لإعادة تأهيلهم وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم، لضمان اعادة دمجهم في المجتمع.

مشكلة البحث: على الرغم من أن قوات الأمن العراقي بدعم من التحالف الدولي نجحت في دحر (داعش) الإرهابي والقضاء على عقدة جغرافية التنظيم، الا ان الخزان البشري الخارج من هذه المعركة كفيل في ولادة عقدة اكثر خطورة مما سبقتها، ومن هذه الإشكالية ينطرح التساؤل:

ماهي العوامل المؤدية الى إنضمام الأطفال في صفوف التنظيمات الإرهابية؟ وماهي الاستراتيجيات الواجب إتباعها لإعادة تأهيلهم بعد النزاع؟ .

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها، ان لإستراتيجية إعادة التأهيل دورًا محوريًا في توجيه مسار الأطفال بعيدًا عن التطرف نحو خط الاعتدال.

منهج البحث: تتبع كل دراسة منهج معين من اجل تحليل وفهم المشكلة المطروحة لغرض الوصول الى حقائق موضوعية، لذا تم استخدام المنهج الوصفي، بهدف وصف مفهوم تجنيد الأطفال وإعادة التأهيل، والمنهج التحليلي لغرض تحليل ابرز الأسباب الدافعة الى دخول الاطفال في حيز الإرهاب، بالإضافة الى تحليل البيانات لغرض الوصول الى حقائق ملموسة وليست نظرية فقط، من خلال اتباع آلية المقابلات الشخصية (الهجينة) لتشخيص الظاهرة ووضع برنامج تأهيلي مناسب.

هيكلية البحث: قُسم البحث على ثلاث محاور رئيسية هما، أولًا: تجنيد الاطفال (دراسة في المدلول المفاهيمي لظاهرة تجنيد الأطفال وإعادة التأهيل) يتضمن مفهوم تجنيد الأطفال وإعادة التأهيل، ثانيًا: من الطفل الى المتطرف (دراسة في الأسباب والدوافع)، ثالثًا: إعادة تأهيل أطفال داعش، يتضمن الدراسة الميدانية في كل من (مركز الجدعة التأهيلي، وايمن الموصل)، وبرنامج إعادة التأهيل.

أولاً: تجنيد الاطفال وإعادة التأهيل (دراسة في المدلول المفاهيمي)

يتضمن التاريخ سجل واسع من الانتهاكات الموجهة بحق الأطفال من (قتل، واستغلالهم في العمالة، والدعارة، والجنس، وتجنيدهم في حروب الكبار) حيث يتمثل هذا الامر في صميم المهددات متعددة الاوجه للأمن القومي، لما له من تأثير على النسيج الإجتماعي والنفسي والاقتصادي وغيرها من الجوانب ذو الصلة، وهذا ما يدعي الى وضع الاهتمام صوب عمليات التأهيل الفعالة للأطفال المتضررين من العمليات الإرهابية من خلال توفير نهج شامل متجاوزاً بذلك طرق واستراتيجيات اعادة التأهيل التقليدية، حيث يهدف هذا المحور الى وضع أطار مفاهيمي لظاهرة تجنيد الأطفال وإعادة التأهيل، من اجل تكوين فهم اوسع حول هذه الظاهرة وماهية التأهيل.

١. مفهوم التجنيد وتجنيد الأطفال

التجنيد في اللغة: هو اسم مصدره جند الجنود اي جمعها، ويقال جنود مجندة، كما يقول ألوف مؤلفة، تجند اي صار جندياً، واتخذ جنداً اي اعلن عن تجنيد الجنود الاحتياطيين، والجند اجناد وجنود، والواحد جندي، والتجنيد هو (جمع الجنود) والذي يقصد به وسيلة تلجأ اليها الدول ايام الحروب[١]، والجيم والنون والدال في الجند تدل على التجمع والنصرة، اي يقال هم جنده واعوانه، اي انصاره[٢] .

التجنيد اصطلاحاً: هو اتخاذ الانصار والاعوان لتحقيق الاهداف الاستخبارية التي تتمثل في (جمع المعلومات، تضليل العدو، تخريب ممتلكاته)، سواء اصبح هؤلاء اعضاء منتظمين او مجرد عملاء مؤقتين[٣]، والتجنيد ما هو الا انتماء للجيش سواء كان (الزامياً، اجبارياً، طوعياً) في اي مجموعة مسلحة كانت نظامية ام غير نظامية، وتشمل جميع مراحل الاختيار والتدريب، وهنالك من يستخدم مصطلح التجنيد كمرادف لمصطلح (العسكرة)[٤] .

مفهوم الطفل المجند: يعرف الطفل المجند، هو اي شخص دون سن الثامنة عشرة من عمره، ذكراً كان ام انثى تم استخدامه او تجنيده من قبل قوة مسلحة، او جماعة، للمشاركة في النزاع المسلح بأي شكل من الأشكال، سواءً كانت المشاركة مباشرة في الاعمال القتالية، مثل حمل السلاح واطلاق النار على العدو، او القيام بأعمال مسندة للعمليات القتالية، كالتجسس، وحمل الرسائل، او استخدام الأطفال لأغراض اخرى كدروع بشرية، او لأعمال الإستغلال الجنسي[٥]، اما مبدأ (كيب تاون) للعام ١٩٩٧، عرف الطفل المجند، هو اي شخص تحت سن الثامنة عشرة يكون فرداً في اي نوع من الجماعات المسلحة النظامية وغير النظامية بأي صفة او وظيفة كانت[٦]، كما وتم تعريف الطفل المجند في التقرير الأممي الذي تم اعداده وتقديمه للأمم المتحدة من قبل (كارسا ميشيل) عام ١٩٩٦، هو اي شخص لم يتم سن الثامنة عشرة من عمره تم استخدامه او تجنيده من قبل اي جماعة مسلحة، سواءً كانت حكومية او ما دونها، بغض النظر عن رغبته او موافقته[٧] .

٢. مفهوم إعادة التأهيل

يقصد به عملية ديناميكية متكاملة، تهدف الى استعادة او تحسين قدرة الفرد على اداء الادوار الاجتماعية والوظيفية، بالإضافة الى ايجاد توازن بين احتياجاته وقدراته، وبين متطلبات البيئة المحيطة به من خلال التدخلات العلاجية والاجتماعية والنفسية، اما التأهيل في (البحوث النفسية، والصحة) هو الانسجام والمؤازرة، المشاركة، التأليف والتقارب، فهو عملية متفاعلة ومستمرة يمارسها الفرد شعورياً او لا شعورياً والتي تهدف الى تغيير سلوكه ليصبح اكثر انسجاماً مع بيئته[٨] .

اما قاموس اكسفورد، يرى التأهيل بأنه هو عملية استعادة الصحة او الحياة الطبيعية عن طريق التدريب او العلاج، بعد السجن او الادمان او المرض من اجل العودة الى الحالة السابقة[٩] .

صفوة القول، ان تجنيد الاطفال يعد من اخطر الظواهر التي تواجه المجتمعات والأمن القومي للدولة، لأنهم يشكلون مصدراً لاستمرار التنظيمات الارهابية، وعنصر اساس في احداث حالات الفوضى في المجتمع، وبنية الحكومات، لذلك لا بد من تبني استراتيجيات فعالة لإعادة دمجهم في المجتمع.

ثانيًا: من الطفل الى المتطرف(دراسة في الأسباب والدوافع)

تشهد ظاهرة تجنيد الأطفال وأتساع نطاق الصراعات في العراق تصاعدًا مقلقًا، نظرًا لكونها تُعرض الأمن القومي (أمن الدولة) والأمن الإنساني (أمن الفرد) الى جملة من التحديات، بوصفها جرائم ضد الإنسانية التي تنتهك حقوق الأفراد وحرياتهم، مما تنعكس على الأمن الوطني بشتى قطاعاته سلبًا، لذلك لابد من معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع بالأطفال الجنوح والسقوط في براثن الإرهاب.

١. الأسباب السياسية: تُعد العوامل السياسية من أهم المحفزات التي تدفع الأفراد نحو التطرف والعنف، اذ ان (غياب الاستقرار السياسي، والقمع، والتهميش، وعدم العدالة الاجتماعية) تُشكل جميعها عوامل تسهم في خلق بيئة خصبة لنمو الأفكار المتطرفة[١٠]، والعراق كغيره من الدول النامية يعاني من عدم الاستقرار السياسي منذ عقود، مما ادى إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وتوفر بيئة لنمو الجماعات المتطرفة[١١]، أبرزها:

أ- التحولات السياسية والأمنية في العراق: أنتجت ممارسات الحكم الاستبدادي للنظام السابق في العراق، التي كانت تتخفى خلف ستار الديمقراطية، حالة صراع مستمرة مع القوى المعارضة[١٢]، مما تسبب في أنتاج بيئة بعد العام ٢٠٠٣ اتسمت بالغزو وانهيار الدولة، تحديدًا بعد دخول الولايات المتحدة وإعلانها عن أتخاذ سلسلة من القرارات والإجراءات بغية أنقاذ العراق من الظلم[١٣]، وتحقيق حقوق الأفراد وترسيخ الديمقراطية[١٤]، الا ان في الواقع استُندت سياستها على تفكيك بنية الدولة العراقية ووضع أُسس تتناسب مع مصالحها، تمثلت أبرزها في قرار حل الجيش العراقي الذي عزز الإنقسامات وأسهم في خلق فراغاً امنياً[١٥]، مما ادى هذا الفراغ الأمني في تحول البلاد الى ملاذاً للإرهاب، وإنتاج جيل جديد من المتشددين، وتفاقم الصراعات الطائفية والعرقية، ولم ينحسر الإختلال الأمني بإنتهاء الغزو الأمريكي، بل أستمرت أعمال (القتل، تصفية الحسابات، انعدام الأمن) وأصبح موضوع التجاوز على القانون مسألة اعتيادية في ظل غياب الرقابة، حيث أنعكست نتائج هذا الوضع على المجتمع العراقي[١٦] .

ب-أزمة الهوية(العراق بين الوحدة والتشرذم): تُعَدّ أزمة الهوية أحد العوامل الرئيسية في تفاقم الانقسامات الطائفية، حيث اسهم الفراغ السياسي بعد الغزو الأمريكي في ترسيخ نظام سياسي قائم على المحاصصة[١٧]، يستند الى محاور الانقسام الطائفي العرقي بوجود جهات فاعلة تتمحور حول الطوائف، اذ من المفترض ان يكون هذا النظام مهيئ للعمل والاستقرار، لكن الخطة لتسلم السلطة القائمة على أساس المحاصصة ما بين المكونات قد انعكست سلباً على كل اجراء النظام وطريقة عمله، وأصبحت هذه البرامج والاداءات مجرد دفاع عن مصالح خاصة للقادة والأحزاب السياسية التي ينتمون اليها[١٨]، مما يعني ان الطائفية كانت احدى البديهيات التي لا مفر منها بفعل القيادات التي تسلمت السلطة، والتي كانت لا تمتلك المهارات اللازمة لتجنب الصراع الهوياتي[١٩]، مما افسح المجال امام الجماعات المتطرفة في استغلال الانقسام، وتقويض وحدة المجتمع العراقي.

٢. الأسباب الأقتصادية: تشكل الاختلالات الأقتصادية وما يترتب عليها من عواقب وآثار كالفقر، التضخم، إنحلال الوضع الأقتصادي) تربة خصبة للتنظيمات والأنشطة الإرهابية، وبحسب تصنيف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن الإرهابين المشتبه بهم يعملون في الغالب بما يسمى (الدول الفاشلة)[٢٠]، فالعوامل الأقتصادية تسهم بشكل فعال في الإستجابة للفكر المتطرف والانحراف لدى الأفراد، لأنها تعمل على تقويض أسس البناء الاجتماعي، وتمارس دورًا هاماً في توجيه سلوك الافراد نحو العنف والعداء، وعلى مستوى العراق يرتبط الواقع المرير الذي يمر به الأطفال والشباب بوجود جماعات تستعد الى تقديم الدعم المالي لقاء اعمال

صغيرة يستشعر بها الشباب انفسهم حتى وان كانت ذو طابع عنيف او دموي، فالفرد حين لا يجد فرص عمل يصبح هدفاً سهلاً لمختلف الإتجاهات المتطرفة، ومن ابرز الاسباب الاقتصادية[٢١]:

أ. التخلف الناتج عن السياسات الاقتصادية غير الكفؤة التي لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي للدولة، والمؤدي الى اتساع الفجوة ما بين الفقراء والاغنياء، بالإضافة الى انخفاض اجور العمل بالمقارنة مع اسعار السلع المرتفعة.

ب. تشير الدراسات إلى وجود علاقة طردية بين معدلات الفقر وعدم المساواة وبين معدلات العنف والجريمة، حيث يؤدي تراجع العدالة الاجتماعية إلى تدهور التماسك الاجتماعي وزيادة الاحتقان الشعبي.

ج. تعد البطالة عامل مساهم في حركات التطرف سواء كانت بطالة حقيقية او مقنعة.

د. التعليم، وجود علاقة ارتباط سلبية بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومعدل استمرار الأطفال في التعليم، حيث يرتفع معدل التسرب المدرسي في الفئات الاجتماعية الأقل دخلاً.

٣. الأسباب الاجتماعية: احدى اسباب نشوب التطرف في المجتمع تعود الى وجود خلل بنائي داخل النسق الاجتماعي، الى جانب ضعف اليات الضبط والقواعد المنظمة[٢٢]، وذلك لأن المجتمع يُعد هو الحاضن الذي ينمو فيه الفرد ومدركاته (الحسية، المعنوية) وهو المناخ الذي تنمو داخله عوامل التوازن المادي والمعنوي، وحين حدوث اي خلل حتماً سيؤدي ذلك الى خلل في توازن الانسان وتفكيره ولجؤه للتعبير عن آرائه بالطريقة التي يعتقد انها تنقل رسالته.

ومن أبرز الأسباب الإجتماعية الدافعة نحو التطرف والإنحراف هي:

أ. تراجع اداء وكالات التنشئة الإجتماعية في العراق، بعد العام ٢٠٠٣، وتحول بعضها إلى حواضن لدعم وترويج الأفكار المتطرفة، مما ساهم في تفاقم الأزمة المجتمعية(٢٣) .

ب. اسهم الفهم الخاطئ للدين وسيادة الولاءات الطائفية الضيقة في تهيئة بيئة خصبة لانتشار الأفكار المتطرفة، الى جانب ضعف آليات التواصل الاجتماعي، وانهيار منظومة القيم الأخلاقية والقانونية، وضعف الوعي بالمواطنة الفاعلة(٢٤) .

ج. التفكك الأسري، وغياب التربية الصحيحة، وانتشار العنف ونقص التواصل بين أفراد الأسرة، جميعها عوامل اسهمت في ضعف شخصية الطفل وجعله أكثر عرضة للتطرف(٢٥) .

د. ضعف الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التعليمية، واتباعها آلية الحفظ والتكرار، وهذه الممارسات تفرز طلبة ذو عقلية قابلة للتلقين[٢٦] .

٤. الأسباب التكنولوجية: للتكنولوجيا تأثير كبير، فهي أداة قوية للتعلم والتواصل، ولكنها تستخدم أيضًا لنشر الكراهية والتطرف، فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، يستطيع المتطرفون الوصول إلى الشباب وتأثيرهم بأفكارهم المنحرفة، مستغلين سهولة انتشار المعلومات وغياب الرقابة الكافية، حيث وفرّت هذه التطورات الهائلة في وسائل الاتصالات والأنظمة المعلوماتية بيئة خصبة للنشاطات الإرهابية لعدة اسباب، هي [٢٧] :

أ. تُسهّل التكنولوجيا أنتشار الأفكار المتطرفة بسرعة وسهولة غير مسبوقتين، اذ ان منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات الرقمية توفر بيئة خصبة لنشر الدعاية المضادة، مما يتيح للجماعات المتطرفة استهداف الشباب وتضليلهم بأفكار مغلوطة.

أ. توفر التكنولوجيا قنوات تواصل مشفرة وآمنة للجماعات المتطرفة، مما يمكنها من التنسيق والتخطيط لعملياتها الإرهابية بعيدًا عن أنظار الأجهزة الأمنية.

ب. تسهم التكنولوجيا في تعزيز الترابط بين أعضاء الجماعات المتطرفة وتسهيل عمليات التجنيد، فمن خلال المنصات الرقمية، يمكن استقطاب الشباب وتدريبهم على العمليات التخريبية، وتبادل الافكار حول طرق تضليل رجال الأمن[٢٨] .

تحمل الوسائل التكنولوجية خطورة على (أمن الدول، أمن المجتمعات) التي تأتي في ظل العجز حول السيطرة على أستخدام الجماعات الإرهابية لهذه التقنيات الحديثة من أي مكان في العالم، وتزداد مع تزايد التطورات في المجال التقني وعدم القدرة في الوقت ذاته على حماية الأفراد من عمليات الإرهاب الإلكتروني، وهذا من شأنه يشكل تهديداً وخطراً مباشراً على الأمن الوطني والأمن الدولي .

٢- الأسباب الذاتية: تؤدي العوامل النفسية والإجتماعية إلى تشويه رؤية الأفراد للحياة وتجعلهم أكثر عرضة للتطرف، فالشعور (بالظلم، الإحباط، ضعف الوعي الديني) يجعل الأفراد أهدافاً سهلة للتجنيد من قبل الجماعات المتطرفة، ابرز هذه الأسباب كالآتي:

أ. ضعف الأنا العليا، وهي الجزء المسؤول عن الضمير والقيم الأخلاقية، وهيمنة الأنا الدنيا ورغباتها الغريزية (٢٩) .

ب. الجهل بالشريعة الإسلامية والتفسيرات غير الصحيحة للنصوص الدينية يجعل الشباب أكثر عرضة للاستغلال من قبل الجماعات المتطرفة(٣٠) .

ج. اضطراب في تنظيم العواطف، ونقص في المهارات الاجتماعية، وتجنب الواقع، نتيجة لخلفيات طفولية مؤلمة(٣١)، الى جانب الشعور باليأس والإحساس بأنه اقل من الاخرين(٣٢) .

د. اصدقاء السوء: مسألة انضمام الفرد لغيرة من الرفاق من الممكن ان يتسبب في شيوع ظاهرة الانحراف والتطرف، اذ ان الصحبة هي مصدراً يتزود منه الافراد بالمعلومات والافكار، تحديداً اذا كان وسط الرفاق من ذوي الافكار الدينية المتشددة والمتطرفة والميول الى الجماعات الارهابية، فيكون لهم الدور في التحريض والتأثير والانخراط في هذه الجماعات بدافع الصداقة، او المصلحة المالية، او نتيجة التأثير والايحاء من الاصدقاء، وهذا يعني ان وجود الفرد بين رفاقه يجعلهم يؤثرون به، فتتصاعد الخطورة اذا انظم الى عصابات صغيرة لأنها تمثل اول الطريق الى الانحراف وعالم الجريمة المنظمة والارهاب[٣٣] .

قبل البدء في تنفيذ أي برنامج لإعادة تأهيل الأطفال المنخرطين في التنظيمات الإرهابية، كان لا بد من دراسة وتحليل الأسباب التي دفعت هؤلاء الأطفال إلى للدخول ضمن هذه التنظيمات، ففهم العوامل

(النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية) التي أدت إلى هذا الانخراط هو الخطوة الأولى نحو بناء برامج فعالة تساهم في إعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع.

ثالثًا: إعادة تأهيل أطفال (داعش)

تشكل عملية إعادة دمج الأفراد العائدين من المناطق التي شهدت صراعات، مثل أولئك القادمين من مخيم (الهول)، تحديًا كبيرًا يهدد أستقرار المجتمعات، فغياب الأمن والأستقرار يزيد من صعوبة إعادة دمج هؤلاء الأفراد، ويجعلهم عرضة للاستغلال من قبل الجماعات المتطرفة التي تستغل ظروفهم الصعبة لتجنيدهم، اذ يعيش هؤلاء العائدون في ظروف اجتماعية صعبة تتمثل في (الرفض المجتمعي، الفقر، وفقدان الأوراق الثبوتية)، مما يجعلهم يشعرون بالاستياء واليأس، ان هذا الشعور بالأستياء يجعلهم أكثر عرضة للتطرف، فهم يبحثون عن أي ملاذ يوفر لهم الأمن والاستقرار، حتى لو كان هذا الملاذ يمثله تنظيم متطرف.

ان عدم وجود المتابعة اللازمة لهذه الفئة من الأفراد سوف يؤدي الى فقدان الدولة وجودها السياسي كحاكم لتصرفاتهم وسلوكهم، بسبب عدم تركيز الاهتمام نحوهم مما يفضي هذا الى تمهيد طريق العودة امام التنظيمات الإرهابية من جديد، نظراً لأن ظروف الاندفاع لديهم لا تزال عالقة، فمن الواجب تحديد هذه الفئات من قبل الجهات المختصة سواءً كانت (منظمات مجتمع مدني، تشكيلات الأمن الوطني، جهات استخبارية) لتوفير حاجاتهم الأساسية، والعمل على بناء استراتيجية مدنية من اجل تأهيلهم وتقديم الدعم اللازم بمختلف أشكاله، اذ توجد فرصة كبيرة تتوسط هذه الصعاب تتمثل في إعادة تأهيلهم ودمجهم بالمجتمع بشكل شامل، عن طريق تشخيص المشاكل الرئيسة وتحليلها، من أجل إفساح المجال في إيجاد الحلول المناسبة التي تُسهم بشكل او بآخر في إعادة تأهيلهم. هذه المسؤولية ليست عملية ظرفية أو مقيدة بإطار زمني تنتهي بإنتهاء هذا الحدث، وإنما هي مسؤولية دائمة ومستمرة من اجل تثبيت واستدامة حالة السلام، لضمان عدم تكرار دورة العنف التي تعرضوا لها هم وسائر المجتمع العراقي في الفترة الواقعة بين العام ٢٠١٤-٢٠١٧.

١- دراسة ميدانية في (مركز الجدعة التأهيلي، أيمن الموصل)

قامت الباحثة بأجراء دراسة ميدانية في محافظة نينوى، تجَسد الهدف منها في الاطلاع ميدانيًا على مسألة إعادة تأهيل أطفال (داعش)، وتضمنت هذه الدراسة أستخدام عينات في كل من (الجانب الأيمن من الموصل، ومركز الجدعة التأهيلي) لمعرفة مدى فاعلية برامج التأهيل، وماهي اهم الإشكاليات التي تواجههم بعد العودة من مخيمات الأحتجاز وحتى بعد خروجهم من مخيمات التأهيل. تم أستخدام آلية جمع البيانات بواسطة (المقابلات الشخصية الهجينة) والمقصود بها، تلك المقابلات التي تقوم على اساس وجود شكلان من الأسئلة، احدهما الأسئلة المنظمة ذات الاجابات المحددة، بالإضافة الى الأسئلة الحرة (المفتوحة).

المجال البشري: بما ان هذه الدراسة اجريت داخل محافظة نينوى، تم على هذا الاساس اختيار عينة عشوائية بسيطة تتألف من (١٠٠) طفل، لا تتجاوز أعمارهم ثمانية عشرة عاماً، نظراً لأنهم يشكلون الفئة المستهدفة في هذه الدراسة، وتم تقسيم هذه العينة الى قسمان لضمان عملية التوازن، تألفت من (٥٠) داخل مركز الجدعة التأهيلي و(٥٠) في ايمن الموصل.

المجال المكاني: محافظة نينوى، قُسمت الدراسة ما بين ايمن الموصل، في كل من المناطق الآتية (حي النهروان، الهرمات، تل الرمان، اليرموك، الاصلاح الزراعي، مركز ناحية الشورة، مشيرفة الثانية، منطقة رجم حديد)، و مركز الجدعة التأهيلي.

نتائج الدراسة:

١. الوضع الأقتصادي والحالة المعيشية للأطفال: الجدول(١) الوضع المعاشي والأقتصادي للعينة

الوضع الأقتصادي	التكرار	النسبة
الدخل الشهري يكفي لسد احتياجاتنا ولدينا القدرة للإحتفاظ بالأموال(ممتاز)	0	%0
الدخل الشهري لا يكفي لسد احتياجاتنا الشهرية (ضعيف)	56	%56
نواجه صعوبات بالغة في سد احتياجاتنا الشهرية(ضعيف جدًا)	44	%44

يوضح الجدول ان الأطفال وأسرهم يعانون من وضع أقتصادي متردي، الأغلب منهم اجابوا بأن دخلهم (ضعيف) و (ضعيف جدًا)، وهذا يعني ان هؤلاء يقعون في خط الفقر المدقع، بسبب فقدان منازلهم جراء الحرب، الى جانب فقدان رب الأسرة اما بسبب (القتل، الهروب، الإعتقال)، اضافة الى هذا عدم وجود فرص عمل لهم تحديدًا ممن لم يحصل على تصريح امني يشيد ببراءته، وهذا بسبب خوف المجتمع العام واصحاب المصالح في منحهم فرص عمل بسبب وصمهم وخلفيات أسرهم الجنائية، حتى من هم في داخل مركز الجدعة التأهيلي بالرغم من وجود فرص عمل في البلدية الداخلية للمركز وغيرها من الأعمال البسيطة الا انها لا تكفي في أعالة هذه الأسر نظرًا لحجم العوائل الكبير نسبيًا المكون من (٥) افراد فما فوق.

٢. هل انت قادر للعودة الى منطقة سكنك الأصلي؟ الجدول(٢) يوضح مدى قدرة الأفراد في العودة الى مناطقهم

هل انت قادر على العودة الى منطقة سكنك الأصلي؟	التكرار	النسبة
نعم قادر	3	%3
كلا غير قادر	97	%97

٣. اذا كانت الإجابة(كلا) غير قادر لماذا؟ الجدول(٣) يوضح سبب عدم قدرة الأفراد على العودة

اذا كانت الإجابة(كلا) غير قادر لماذا؟	التكرار	النسبة
مهدد عشائريًا	17	%17
الخوف من القتل والنبذ	11	%11
فقدان الأوراق الثبوتية	1	%1
مرفوض من المجتمع المحلي	9	%9
بيتي مهدم	5	%5
الوضع المادي لا يسمح بالعودة	1	%1
جميع ما ذكر	53	%53

توضح البيانات اعلاه في الجدول رقم(٢) ان الأفراد غير قادرين على العودة الى مناطقهم الأصلية بنسبة ٩٧%، كما وتوضح في نتائج الجدول (٤٥) ان اعلى نسبة تمثلت في عدم القدرة على العودة بسبب جميع الاسباب التي ذكرت٥٥%، في حين بلغت نسبة التهديد العشائري١٧%، اما الخوف من القتل والنبذ بلغت نسبته ١١%، وبلغت نسبة الرفض من قبل المجتمع المحلي ٩%، ومن ثم فقدان المنازل جراء الحرب التي حدثت تحت نسبة ٥%، والوضع المادي١%، وهذا يوضح ان اغلب الأفراد غير قادرين على العودة تحت جميع الأسباب التي تم ذكرها، فالمجتمعات العشائرية ترفض الأفراد المنتمين للإرهاب من اجل الإبتعاد عن الإشكالات الأمنية والقانونية التي تقع عليهم، والتخلص من السمعة والوصم الذي يأتي من قبلهم، وهؤلاء الأفراد لا يتجرأون على العودة بسبب الخوف من التعرض للقتل او الاستبعاد المجتمعي نظرًا للوصم الذي رُسم عليهم، كما وتشكل مسألة فقدان الأوراق الثبوتية احدى اهم المشاكل لان الاغلب منهم فقدها اثناء النزوح وعمليات القصف او قام تنظيم (داعش) بمصادرتها عند الانضمام لهم، والوضع المادي ايضًا يشكل حاجز كبير لانهم يعيشون في الغالب على المساعدات التي يقدمها المتبرعون او المنظمات المدنية.

٤. من وجهة نظرك ما هي الوسائل التي يم استخدامها لأقناع الأفراد بالإنضمام الى داعش

الجدول(٤) يوضح وسائل داعش في جذب الأفراد

من وجهة نظرك ما هي الوسائل التي يم استخدامها لأقناع الأفراد بالإنضمام الى داعش؟	التكرار	النسبة
الخطب والمحاضرات الدينية المتطرفة	37	%37
الأصدقاء	9	%9
التورط	54	%54

وفقًا للنتائج أعلاه تبين ان التورط بنسبة٥٤% والمحاضرات الدينية بنسبة٣٧% هي اكثر الوسائل استخدامًا في جذب واستقطاب الأطفال، فقد استغل داعش مشاعر الظلم والإحباط وصدر نفسه كمنقذ اليهم بالخداع، من خلال عرض نفسه بصورة مثالية امامهم وانه جماعة قوية متماسكة تحارب الكفار والظلم السائد، اذ قام بتزييف وتحريف النصوص الدينية وتقديم تفسير خاطئ للقرآن الكريم والسنة النبوية، من اجل تبرير افعاله الإجرامية من جهة وتشويه صورة الإسلام من جهة اخرى، بإستغلال العواطف الدينية لدى الأطفال والأفراد بصورة عامة، وهذا ما ادى الى جذب الكثير من الشباب الذين يشعرون باليأس والإحباط الى صفوفه، بالإضافة الى ان التنظيم استغل مسألة تشتت الهوية الوطنية العراقية وتصاعد الهويات الفرعية، مما ساعده ذلك في تقديم هوية جديدة وقضية يقاتلون من اجلها، الا وفي الحقيقة ان هذا التقرب من الأفراد في كل من محافظة(نينوى، صلاح الدين، الأنبار) كان مجرد استغلال متخذيهم كورقة ايديولوجية في كل مراحل التطور، يتجسد الهدف منه في اطالة امد الصراع والإخلال في أسس التعايش السلمي للمجتمع.

٥. هل عدد المدارس يسد الحاجة بالتزامن مع عدد الاطفال؟

الجدول(٥) يوضح مدى تزامن المدارس مع عدد الأطفال

هل عدد المدارس يسد الحاجة بالتزامن مع عدد الاطفال	التكرار	النسبة
كلا	95	%95
نعم	5	%5

٦. هل يوجد عدد كافي من الكوادر التدريسية في المدارس؟ الجدول(٦) يوضح عدد الكوادر التدريسية

هل يوجد عدد كافي من الكوادر التدريسية في المدارس	التكرار	النسبة
كلا	99	%99
نعم	1	%1

٧. ما هو المستوى الدراسي لأطفالكم؟ الجدول(٧) يوضح المستوى الدراسي للأطفال

ما هو المستوى الدراسي لأطفالكم	التكرار	النسبة
ممتاز	0	%0
جيد	27	%27
ضعيف	73	%73

يوضح الجدول رقم(٥) بالرغم من ان نسب الالتحاق بالتعليم عالية، الا ان المدارس لا تسد الحاجة الفعلية بنسبة٩٥% وفقًا لما اشار اليه الاطفال، اذ لا توجد ابنية كافية وحتى ان وجدت فإما ان تكن غير صالحة او كرفانات لا تسع العدد الموجود، كما تبين من بيانات الجدول رقم(٦) ان لا يوجد عدد كافي من الكوادر المسؤولة عن تدريسهم بنسبة٩٩%، ومن اجاب عكس ذلك بنسبة١%، وهذا يعني ان الكوادر التدريسية شبه معدومة وغير كافية مع اعدادهم، مما يؤثر ذلك على سير العملية التعليمية لهم بشكل سلبي، كما وتم توجيه سؤال لأسر الأطفال عن مستواهم التعليمي كما موضح في الجدول رقم(٧)، من اجل الوصول الى اجابات مؤكدة، وتم التأكيد من قبل ٧٣% ان المستوى التعليمي لأطفالهم ضعيف، اما من اجاب بأن مستوى التعليمي لأطفالهم جيد تقع نسبتهم بشكل ضئيل ٢٧%، وهذا يشكل خطرًا لان الطريق الأساس في تقويم سلوكهم يقع في الإطار التعليمي من خلال وجود بيئة اجتماعية متنوعة وتعميق الفهم والادراك لديهم وحين ضعف هذا الجانب حتمًا سيؤدي في المستقبل الى عودتهم لدائرة الإرهاب والتطرف .

وبذلك يُستنتج من خلال الدراسة التي أجريت، ان الأطفال يواجهون ظروف صعبة تقع ما بين الجانب الصحي، الإجتماعي، والأقتصادي، لكونهم شهدوا تجارب صادمة ولا يزالوا يعيشون داخل دوامتها، منذ تجنيدهم وحتى عدوتهم الى العراق، لأن هذه العودة لم تتمثل في الرجوع الى الحياة السابقة وانما البقاء في مأزق الوصم والرفض المجتمعي، وسوء الأحوال المعيشية والصحية، علمًا ان الغالبية الكبرى منهم يشيدوا بأفضلية الحال عن ما في السابق، الا ان هذا لا يعني اوضاعهم جيدة ولكن سيئة بدرجة ادنى، لذلك لا بد من وضع اجراء تأهيلي لهم.

٢- إستراتيجية إعادة تأهيل أطفال (داعش)

بناءًا على النتائج التي تم التوصل اليها في الدراسة الميدانية، كان لا بد من وضع برنامج تأهيلي لهذه الفئة، ليشمل التأهيل (الأجتماعي، الأقتصادي، الديني، النفسي) من اجل الإحاطة بجميع الجوانب والقضاء على جميع مسببات التطرف لتحقيق حالة السلام والاستقرار، وهذا البرنامج يسمى بـ(جبر الضرر التحويلي) يتضمن اجراء تغييرات لجميع الظروف والاعراف التي ساعدت على اندفاع الافراد نحو التطرف الى جانب تغيير الظروف غير المتكافئة التي يعيش فيها الضحايا والناجين، اي معالجة وتحسين حياة الناجين وازالة الظروف التي ساعدت على حدوث الانتهاكات، من دون الاكتفاء بإعادتهم الى الوضع السائد قبل الاحداث، وهو كالآتي:

أولاً- التأهيل الأجتماعي: تتمثل عملية تأهيل الافراد المدانين بالإرهاب (القاطنين في مخيمات الاحتجاز، وخارجها) بمجموعة من الإجراءات والجهود المبذولة (فهي عملية ديناميكية تجتمع فيها خبرات وجهود جهات متعددة لوضع مجموعة من البرامج المتكاملة) تستهدف هؤلاء الأفراد من أجل إعادة تكييفهم في المجتمع ومساعدتهم على حل المشكلات وإمكانية إيجاد التوافق بينهم وبين البيئة الاجتماعية المحيطة، وعملية التأهيل الاجتماعي لا تقتصر فقط على الإعداد والعمل والتدريب، و إنما تحمل في طياتها معان كثيرة، فهي عبارة عن استراتيجية (سياسية، اجتماعية) شاملة يتجسد الهدف منها في تحقيق حياة اجتماعية مثمرة تؤدي بدورها الى زيادة روح الولاء والانتماء والوعي الاجتماعي.

وعليه لا بد من وضع استراتيجيات وسياسات عامة في المناطق التي شُهدت نزاعات بعد العام ٢٠١٤ على أن تبدأ بالتركيز على الأفراد من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة تأهيل تلك المجتمعات، من أجل تجنب تكرار التجربة المؤلمة في حين استمرار الحال على ما هو عليه يعرض الاستقرار والسلم الاهلي الى خطرًا جسيم وربما يفضي الى نتائج يصعب التكهن بمدياتها مستقبلاً، وأبرز هذه الاستراتيجيات هي:

١. **إعادة توطين النازحين:** يعد ملف النازحين من أكثر الملفات التي تواجه تحديات وعقبات، تحديدًا في محافظة نينوى نظرًا لأن البعض من مناطقها غير مؤهلة لاستقبال العائدين بسبب نتاج الحرب المتمثل بهدم وتدمير القرى بنسبة (٨٠%)، ومن الناحية الاخرى يشكل بقائهم داخل مخيمات الاحتجاز خطرًا في تنامي التطرف او وجود عمليات اتصال خارجية مع خلايا الإرهاب من الممكن أن تؤدي الى استمرار وتيرة العنف والتجنيد[٣٤]، لذلك لا من إتباع سلسلة من الخطوات لحل هذه المسألة، علمًا أن الحكومة العراقية بدأت السير في هذا الاتجاه لكن تم أنجاز (مرحلة الأمد القصير) المتمثلة بعودة النازحين من مخيمات الاحتجاز الواقعة على الحدود العراقية السورية الى مخيمات عراقية موزعة على المحافظات، او حتى خروجهم للمجتمع العام إلا أن هذه الخطوة لا تكفي لتجنب الخطر، لذا لابد من اتباع خطوات عديدة تتمثل بالآتي [٣٥]:

٢. إجراء المحاسبة القانونية بشكل عاجل لأثبات او نفي تورط الأفراد بجرائم(داعش) من أجل السماح لهم بالخروج من المخيمات و العودة الى مدنهم .

٣. إنجاز المرحلة **الثانية** من سلسلة مراحل إعادة توطين النازحين، من خلال إعادة إصلاح البنى التحتية العامة(الكهرباء، الصرف الصحي، ازالة الأنقاض ومخلفات الحروب) وإعادة تأهيل المدارس والمستشفيات

والمباني الخدمية، بالإضافة الى تشغيل منشآت الأعمال العامة والخاصة من أجل تقليل نسب الفقر بين الأفراد العائدين ومساواتهم بالمجتمع.

٤. ربط خطة إعادة **الأعمار** بالمناطق المحررة تحديدًا نينوى، وإعادة تعويض الافراد المتضررين بالاعتماد على منهج الحق في العودة والاندماج .

٥. توفير السكن **الملائم** وبيئة مستجيبة للتحديات من خلال تنفيذ مشاريع بناء مجمعات سكنية قليلة التكلفة وتوزيعها على العائدين، لحصر حالات السكن العشوائي وإعادة التأهيل الشامل في مناطق مختارة.

٦. إعادة تأهيل **وبناء** المستشفيات والمراكز الصحية العامة، وتوفير الخدمات الصحية اللازمة من أجل السيطرة على الأمراض وتفادي تفشيها بين الافراد .

٧. إيجاد الحلول من قبل السلطات القضائية بشأن الأوراق الثبوتية للنساء والاطفال من أجل التمتع بالحقوق المدنية التي يمنحها إياهم القانون (الصحة، التربية، التعليم، الرعاية الاجتماعية) ونيل اعتراف المجتمع.

أن الاهتمام بقضية العوائل النازحة تحديدًا مسألة التعويض ورفع مستواهم الاقتصادي لها أهمية كبيرة في تحسين جودة الحياة لديهم مما سيؤدي ذلك الى تعزيز الاندماج الاجتماعي ورفع الفوارق بينهم وبين المجتمع العام.

١- **مكافحة التطرف:** أن الاستجابة الفعالة للصراعات تتطلب أكثر من مجرد توزيع المساعدات الاغاثية، في حين أن الحاجات الأساسية للمتضررين آمر بالغ الأهمية، ألا أنه لا يمكن مكافحة التطرف بنجاح من خلال الحلول العاجلة هذه، بل يتطلب الأمر تخطيطًا استباقيًا شاملًا، اي أن جهود معالجة الأسباب الجذرية، والجروح النفسية التي خلفتها الصراعات، وبناء الثقة بين الجماعات المتضررة يجب أن تسري جنبًا الى جنب مع جهود الإغاثة الإنسانية، فالاستثمار في برامج المصالحة المجتمعية (بناء مجتمعات قوية ومتماسكة) وبناء السلام، حيث يشعر الأفراد بأنهم ينتمون اليها هو أفضل وسيلة لمكافحة التطرف ومنع العنف[٣٦] .

٢- **تمكين التعليم:** بعد الانتصار على تنظيم (داعش) الإرهابي، بات من الضروري توجيه جهودنا نحو بناء مستقبل أفضل للعراق، ولأن التعليم هو الأساس الذي تقوم عليه الأمم، يجب علينا الاستثمار فيه بشكل كبير، فهو ليس مجرد نقل للمعلومات، وانما عملية تشكيل للأفراد وبناء مجتمعات متماسكة، والإرهاب الذي عانى منه العراق كان نتيجة مباشرة لخلل في المنظومة التربوية، لذلك يجب إعادة بناءها من جديد، مع التركيز على غرس قيم التسامح والمحبة والوطنية لدى الأجيال القادمة، من خلال (تعزيز القيم المشتركة، بناء جسور التواصل بين مختلف المكونات المجتمعية، تحصين فكر الأنسان وأيديولوجيته من جميع أشكال التعصب) وهذا يُمكننا في الحد من أنتشار الأفكار المتطرفة التي تستهدف زرع الفتنة والكراهية[٣٧]، لا سيما لدى أطفال (داعش)، فمن خلال توفير بيئة تعليمية صحية قائمة على القيم الإنسانية والتسامح، يُمكننا من حماية عقول هؤلاء الأطفال من الأفكار المتطرفة وبناء جيل جديد يؤمن بالحوار والتعايش السلمي، اذ ان الاستثمار في التعليم هو استثمار في مستقبل أكثر أمانًا واستقرارًا، وهذا بمجمله يتم من خلال:

أ- تحقيق الوصول الى التعليم: ان ما تبين في الجانب الميداني أن المباني المدرسية والهيئات التعليمية لا تتناسب مع أعداد النازحين في الداخل، الى جانب فقدان الأوراق الثبوتية للأطفال المولودون لآباء من (داعش)، وهذا ما

يؤدي الى محدودية فرص الوصول الى التعليم، لذا لا بد من توفير خدمات تعليمية ومباني مدرسية تتناسب مع أعداد الأطفال القاطنين في الداخل، بالإضافة الى إعادة هيكلة المدارس في الخارج وتسريع إجراءات منح التصريح الأمني والأوراق الثبوتية من أجل التحاق الأطفال في المدارس أسوة بأقرانهم.

ب-تعزيز الأدراك: ان مكافحة التطرف تتم من خلال تبني برامج تعليمية بعيدة عن أسلوب التلقين، قائمة على أساس (الحوار، التداخل، النقد، الوسطية، الاعتدال) الى جانب تحديث النظم التعليمية وتزويد الطلاب بمعرفة شاملة عن تاريخ الحضارات والأديان، مما يساهم في بناء وعي نقدي وقادر على مقاومة الأفكار المتطرفة[٣٨]، بالإضافة الى ضرورة إتباع ثقافة الحوار وتشجيع التعليم التجريبي والتطبيقي من أجل تنمية مهارات التفكير الإبداعي والعمل الجماعي[٣٩].

ت-تعزيز الجانب (الاجتماعي-العاطفي): توحيد لغة التعليم لتعزيز الشعور بالانتماء إلى هوية وطنية مشتركة، مع الاحتفاء بالتنوع الثقافي والإنساني، لبناء مجتمع يقوم على الاحترام المتبادل وقيم حقوق الإنسان[٤٠] .

ث-تقويم السلوك: يهدف برنامج تقويم سلوك الأطفال إلى إحداث تغيير إيجابي، من خلال تعاون وثيق بين الأخصائي الاجتماعي والمعلم، يتمثل دور الأخصائي الاجتماعي في تقييم سلوك الطالب وتحديد الأسباب الكامنة وراءه، وتقديم التدريب اللازم للمعلمين بشأن مهارات تعديل السلوك الفعالة، أما المعلم فيقوم بتطبيق هذه الأساليب في بيئة الصف الدراسي، مع التركيز على بناء علاقة إيجابية مع الطالب وإشراكه في عملية التغيير، من خلال حثه على نبذ المفاهيم والمواقف السلبية التي شكلت عاملاً في انحرافه، و تبني سلوكيات جديدة وإيجابية تتملك تفكيره وتقوده الى المسار الصحيح[٤١] .

ج- تطوير الآلة التعليمية: يتم تطوير الآلة التعليمية من خلال توفير البنية التحتية التعليمية اللازمة، وتجهيز المدارس بالمختبرات والمكاتب، الى جانب مراجعة وتحديث المناهج الدراسية لجعلها أكثر ارتباطًا بمتطلبات سوق العمل، وتنمية المهارات التقنية والإبداعية لدى الطلبة[٤٢]، كذلك استحداث مناهج تختص بالمواضيع التكنولوجية من اجل ارشاد الأطفال نحو الاستخدام الصحيح وتثقيفهم بمخاطر الجماعات الإرهابية التي تستقطب الأطفال من خلال هذه التقنية، بالإضافة الى اقامة شراكات مع منظمات المجتمع المدني والاجهزة الامنية من اجل عقد ندوات ومؤتمرات تثقيفية بشأن مخاطر التطرف والجماعات الإرهابية.

ثانيًا- التأهيل الأقتصادي: يمثل التأهيل الاقتصادي للأفراد العائدين وتحديدًا الاطفال تحدي كبير للمجتمع والدولة بشكل عام، لأن هؤلاء الافراد غالباً ما يكونوا قد تعرضوا الى أوضاع قاسية من (فقدان أسرهم، والعنف، والتجنيد القسري)، والتأهيل الاقتصادي إحدى أهم الخطوات من أجل إبعادهم عن دائرة التطرف والإستقطاب داخل الجماعات الإرهابية من جديد، فمسألة الفقر وإنحلال الوضع الاقتصادي كما تم ذكرها مسبقًا تشكل عامل أساس للأتجاه نحو الأنحراف، لذلك من الواجب إتباع سلسلة خطوات تعمل على تحسين مستواهم الأقتصادي وتوفير حياة كريمة لهم، ومنها:

١- تحسين نوعية الحياة: وذلك من خلال خدمات يتم تقديمها من قبل الاخصائيون الاجتماعيون للأفراد، وهذا يتم عن طريق تزويدهم بالخدمات الضرورية ومعالجة المشكلات التي يعانون منها او تخفيفها، ومحاولة اشباع حاجتهم من المأكل والملبس والعلاج والحصول على فرص عمل(٤٣) .

٢- اجراء التأهيل المهني للأطفال: يُمثل هذا النوع من التأهيل للأطفال المتأثرين بالأحداث الإرهابية استثماراً في مستقبلهم، فهو لا يقتصر على تزويدهم بمهارات حرفية، بل يسهم في بناء شخصياتهم وتنمية مهاراتهم الحياتية، فالتدريب المهني يُمكنهم من الاعتماد على أنفسهم، والاندماج في المجتمع، وتجاوز الصدمات النفسية التي تعرضوا لها، ويمنحهم شعوراً بالإنجاز والانتماء، من خلال تعلم مهنة، مما يحثهم على أيجاد هدفاً في الحياة، وأن يبنوا مستقبلاً مشرقاً لأنفسهم(٤٤)، وهذا التدريب يتم من خلال(٤٥):

أ- تمكين الفئات المستضعفة من خلال توفير برامج تدريبية وتأهيلية، وفرص عمل مناسبة، لزيادة مشاركتهم الفاعلة في المجتمع.

ب-تطوير مشاريع إنتاجية مستدامة في المناطق المهمشة، بما يخدم التنمية الاقتصادية الشاملة والعدالة الاجتماعية.

ت-الاستثمار في الشباب من خلال توفير فرص عمل مناسبة ضمن مشاريع إنتاجية، بما يعزز قدراتهم ويقلل من معدلات البطالة، مع ضمان أن تكون المشاريع متوافقة مع معايير الحوكمة الرشيدة واحترام حقوق الإنسان، من اجل تحقيق التنمية المستدامة.

لا تتسم اهمية العمل بكونه مجرد وسيلة يتم الحصول على المال من خلاله، وإنما يحمل في طياته غاية تربوية تقوُم سلوك الأفراد، وتبعدهم عن الطرق الملتوية، وتدعم القيم الأخلاقية التي تتجسد بالصدق والأمانة، ويجعل الفرد أكثر مرونة في التعامل مع الأخرين، وبذلك إن العمل ذو بعد تربوي يرمي الى صقل شخصية الأنسان ومنحها المكانة الاجتماعية(٤٦).

ثالثًا- التأهيل الديني: يلعب الدين دورًا هامًا في تشكيل قيم الفرد ومعتقداته، ولكن يجب أن يتم توظيفه بالشكل الصحيح والبنّاء، من خلال التركيز على الأطفال وتعليمهم القيم الإسلامية السمحة مثل (التسامح، والعدل، والرحمة)، والتأكيد على أن العنف والتطرف يتنافى مع مبادئ الإسلام.

أهداف التأهيل الديني(٤٧) :

١- تصحيح المفاهيم الخاطئة التي زرعت في أذهان الأطفال، وايضاح حقيقة الإسلام السمح.

٢- بناء شخصية متوازنة وقادرة على التفكير النقدي من اجل التمييز بين الحق والباطل، وإستئصال عوامل الاجرام .

٣- تعزيز الإنتماء إلى المجتمع والوطن، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، من خلال دعم التقارب الاجتماعي بين مختلف الطوائف.

الأسس التي يجب أن يقوم عليها التأهيل الديني(٤٨):

١. التمسك بالوسطية والأعتدال في الدين، ونبذ التطرف والإقصاء.

٢. تعزيز قيم التسامح والأحترام المتبادل بين مختلف الأديان والثقافات.
٣. تشجيع الحوار البناء بين مختلف الأفكار والآراء، وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والاقناع .
٤. الاهتمام بالتربية في المدارس والمساجد والبيوت من أجل تمكين الأطفال في بناء مستقبل أفضل لأنفسهم وللمجتمع

وسائل التأهيل الديني[٤٩] :

١. الحوار البناء والمنهج العلمي: وذلك من خلال دعوة المخطئ إلى الحوار البناء والمنهج العلمي، وتقديم الأدلة والبراهين التي تدعم الحق، بعيدًا عن الاتهامات الشخصية.
٢. تجنب التخويف والتهديد: بالابتعاد عن لغة التخويف والتهديد، والتركيز على تقديم النصح والإرشاد بلطف وحكمة، وايضاح الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع من اتباع الدين.
٣. تجنب الالتقاء بأهل الانحراف: من خلال تشجيع الشباب في الالتقاء بعلماء الدين الموثوق بهم، والابتعاد عن الأشخاص الذين يروجون للأفكار المتطرفة والمنحرفة.
٤. تصحيح المفاهيم الخاطئة، حول الدين الإسلامي، وتقديم تفسيرات صحيحة للنصوص الدينية، وايضاح أن العنف والتطرف لا علاقة لهما بالإسلام[٥٠] .
٥. تحديث المؤسسات الدينية، وتطوير أساليبها في الدعوة والتوعية، لتلبية احتياجات الشباب وتقديم أجوبة مقنعة على تساؤلاتهم[٥١] .

يمثل التأهيل الديني ركنًا أساسيًا من أركان العملية التربوية لبناء الفرد والمجتمع، لما يحمله من قيم ومعان أصيلة، فضلا عن دوره في محاربة القيم السلبية في المجتمع، وبناء توجيهات تستهدف جيل كامل الذي يعتبر محور التنمية المستدامة وتحديداً فئتي الأطفال والشباب، لأنهم عماد الأمة ورمز قوتها وعطائها، اي أن الدين يفضي الى خلق ثقافة التسامح والسلام وتقبل الآخرين، ويبعد الشباب والأطفال عن مسار التطرف.

رابعًا– التأهيل النفسي: ان القصور في عملية التأهيل النفسي من أبرز التحديات الحاحاً والواجب التغلب عليها من خلال تظافر الجهود بين مختلف المؤسسات لإتمام نجاحها، لأن الاطفال ولدوا ونشأوا في بيئة تزخر بالتطرف والعنف وهذه ولَدت لديهم عُقد نفسية وصدمات عميقة، وان عدم خضوعهم للعلاج النفسي وتجاوز أزمات الماضي، سيؤثر على حياتهم ومستقبلهم، فالتأهيل يساعد الأطفال في التخلص من الآثار السلبية للعنف والتطرف، وتجاوز الأفكار التي زرعت بأذهانهم، بالإضافة الى مساعدتهم في بناء شخصية متوازنة وسليمة من اجل في الإندماج مع المجتمع والتخلص من الشعور بالاغتراب والعزلة، وتتم هذه العملية من خلال عدة خطوات، ومنها[٥٢] :

١– بناء علاقة تدعيمية بين الأطفال والأخصائي الإجتماعي، وإتاحة الفرصة له في التحرر من الضغوط للتعبير عن مشاعره وما يعانيه، من أجل التخلص من الخوف وتقليل من حدة المشاعر السلبية وتدعيم الإيجابية.

٢- مساعدة الطفل في تقبل ذاته كإنسان قابل للخطأ والصواب، وأن ينمي شعور التسامح لذاته وللآخرين عن اخطاء الماضي ومحاولة عدم تكرارها في المستقبل .

٣- التركيز على الحاضر والمستقبل والإبتعاد عن الماضي وأحداثه آياً كانت نتائجه، لأن الماضي ثابت، الا ان الحاضر والمستقبل يمكن تغيرهما من خلال الإفادة من الدروس السابقة ومحاولة عدم تكرار الخطأ ذاته.

٤- تشكيل حلقات تأهيل جماعية بعيدًا عن الفردية، لأن اعضاء الجماعة لهم دور كبير في تعميق الأواصر لما فيها من أخذ وعطاء بدلاً من العلاج الفردي الذي يتمثل في الأخذ من المرشد الإجتماعي من دون عطاء، وهذا بدوره يعزز عملية الإندماج المجتمعي نظرًا لأن الجماعة هي أداة للشفاء والنمو .

الخاتمة والاستنتاجات:

ان عملية بناء الدولة لا تأخذ مسارها الصحيح من دون توفير واستدامة حالة الأمن، ولا يمكن توثيق العلاقة ما بين افراد المجتمع والطبقة الحاكمة وحتى ما بين افراد المجتمع انفسهم من دون وجود شعور اطمئنان يحيط بهم وبتفاعلاتهم، وتحديدًا مسألة الافراد العائدين من مخيم (الهول) الى الجدعة ومن ثم خروجهم الى المجتمع العام، فهؤلاء الافراد يقعون ما بين خط التطرف والاعتدال فهم في الوضع الحالي مهيأين اما للتقدم نحو الاعتدال او الانزواء نحو دائرة التطرف من جديد، لكونهم يعيشون في وضع اجتماعي خاص يتمثل بـ(الرفض المجتمعي "الوصم"، الفقر، فقدان الأمن، وغيرها من الأسباب الشائكة) اذ ان فقدانهم للشعور بالأمان يُسهل من امكانية عودتهم نحو التطرف ليس رغبة وانما من اجل توفير حاجاتهم ومتطلباتهم الاساسية، لذلك تشكل قضية تأهيلهم وإزالة جروح الماضي ضرورة انسانية وأمنية في الوقت ذاته من اجل تحقيق السيطرة على المخاطر المحتملة ومواجهة آثارها المستقبلية. ومن خلال ما تقدم فإن البحث توصل لعدة استنتاجات، وهي:

١. أظهرت الدراسة أن الأطفال المتأثرين بـ(داعش) يشهدون مجموعة واسعة من الصدمات النفسية بما فيها (اضطرابات القلق والاكتئاب، وصعوبات في التعلم والتواصل، وسلوكيات عدوانية)، كما تبين أن البرامج التأهيلية يمكن أن تسهم في تحسين الحالة النفسية والاجتماعية لهم، وأن هناك حاجة إلى توفير هذه البرامج على نطاق واسع.

٢. ان الاطفال العائدين من الهول نحو مخيمات التأهيل في العراق يشهدون مستوى تعليمي متدني، اذ ان مستوى التعليم لهم يقع ما بين المنعدم(أمي) والمنخفض (يقرأ ويكتب او ابتدائي)، علمًا ان الغالبية الكبرى منهم يلتحق بالتعليم، لكن عدد المدارس لا يتوازى مع اعدادهم.

٣. ندرة الكوادر التدريسية لهذه الفئة مما شكل تأثيرًا كبيرًا على سير العملية التعليمية وعلى المستوى الدراسي لهم، فالنسبة الاكبر منهم(٧٣%) مستواهم ضعيف، وهذا يُمثل تهديدًا خطيرًا لأن تقويم سلوكهم يرتبط بشكل وثيق بالإطار التعليمي، لكونه يوفر بيئة اجتماعية متنوعة تسهم في تعميق الفهم والادراك.

٤. ان الوضع الاقتصادي لهؤلاء الأطفال وأسرهم متردي، فهم يقعون في خط الفقر المدقع، بسبب (فقدان منازلهم جراء الحرب، فقدان رب الأسرة، عدم وجود فرص عمل)، اذ ان الأغلب منهم انظم الى (داعش) بسبب الفقر وحتى بعد عودته لازال يعاني منه، مما يشكل خطرًا محتملًا لعودتهم الى صفوف الإرهاب من اجل توفير حاجاتهم ومتطلباتهم.

٥. لا تستطيع اغلب الأسر العودة الى مناطق السكن الاصلية، بسبب الرفض المجتمعي والتبرؤ العشائري، والخوف من القتل او النبذ، فهم يعيشون داخل ضغط إجتماعي أشبه بالسجون.

٦. استخدم (داعش) الإرهابي اسلوب النداء الديني المزيف، من خلال التفسير الخاطئ للقرآن والسنة النبوية، وتحريف النصوص الدينية، من اجل تبرير افعاله الإجرامية وتشويه صورة الاسلام.

٧. يشكل الاطفال ورقة ضغط لتجديد واستمرار خلافة التنظيم، ووسيلة لتعميق جذور العنف في المجتمع، اي انهم عامل مهم لتحقيق البقاء وترك ارث دموي على المدى البعيد.

٨. بالرغم من الصعاب التي يعيشها الأطفال واسرهم، لكن لا تزال هنالك فرصة كبيرة تتمثل في إعادة تأهيلهم وادماجهم بالمجتمع من خلال تبني استراتيجية فعالة مستمرة وغير مقيدة بإطار زمني.

الهوامش

[١] لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، ط(١٩)، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٠٥.

[٢] **ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج(١)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٧٩،ص٤٨٥.**

٣ التجنيد الاستخباري دوافعه ومراحله و مخاطره، مركز الخطابي للدراسات والحروب الثورية، سوريا، ٢٠٢٢، ص١٥.

٤ ازهار عبدالله حسن الحسني، التجنيد الالكتروني وتداعياته على الامن الدولي(داعش انموذجا)، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العامة للدراسات التربوية المستدامة، العراق، العدد(٤)، ٢٠٢٣، ص٤٩٨.

٥ يسر نصير جواد، جريمتي الجنيد والاغتصاب الواقعة على الاطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية من قبل الكيانات غير الدولية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٨، ص ص ٦٦-٦٧. للمزيد انظر، محمد سيد فهمي، محمود عبد الرحمن حسن، التأهيل المجتمعي لذوى الاحتياجات الخاصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ٩.

٦ يسرى ابراهيم عثمان حسونة، جريمة تجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة ما بين الواقع والقانون، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، طرابلس، ٢٠١٩، ص ص ١٧-١٩. للمزيد انظر: علاء الدين كفافي وجهاد علاء الدين، موسوعة علم النفس التأهيلي، مج(٤) (الامراض المزمنة)، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٩. للمزيد انظر: مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، تجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة الافريقية وابعادها الدولية، مركز الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد(٦٤)، ٢٠٢٢،ص١٧٥.

٧ Department of Labor of the United State of America; A Report of (Wounded childhood, the use of children in Armed conflict in central Africa), international programme on the Elimination of child labor (IPEC), 2003, p. 9

٨ وفاء شاكر عبدالكريم، تأثير العلاج السلوكي المعرفي بأسلوب(التعليمات الذاتية- تصحيح التفكير الخاطئ)في التأهيل النفسي والاجتماعي لمرضى الفصام المتبقي(اطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٩، ص ص ٥٣٨-٥٤٤.

٩ Gordon waddell, A kim burton, is work good for you health and well- being?, The stationery office, London, 2004, p.30

١٠ جمال شحاتة حبيب، اليات الخدمة الاجتماعية في مواجهة الإرهاب والتطرف من اجل السلام والتنمية، دار الكتاب والوثائق القومية، الاسكندرية، ٢٠١٩، ص ص ٨١-٨٢.

١١ سعدي ابراهيم، عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العراق، العدد(١)، ٢٠١٨، ص٤١.

١٢ Hameed, Muntasser Majeed. 2022. "Hybrid regimes: An Overview." IPRI Journal. 22, no1(Jun): 1-24.

١٣ راجي البياتي، الاستراتيجية الامريكية لاحتلال العراق داعش الظهور والانحصار، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧، ص ص ٦٦-١٣٣

١٤ Furqan Adil JABBAR& HUSSEIN MEZHER KHALAF, Colombia; Assessing The Roles of The European Union in Conflict Resolution and Peace building, Conflict Studies Quarterly, ISSUE 47, April2024, pp.3-19

١٥ منى حمدي حكمت، الفكر المتطرف واليات التصدي له داخلياً: العراق انموذجاً، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، العدد(٦٦)، ٢٠٢١، ص ٣٧٧.

١٦ خلود محمد حسين ويثرب خطاب منديل، العنف وتأثيره على الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ لغاية عام ٢٠١٣: دراسة في العاملين الداخلي والخارجي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، العراق، العدد(٢)، ٢٠٢١، ص ص ١١-١٧.

١٧ حميد فاضل حسن، الهوية الوطنية العراقية: ازمات الماضي والحاضر الاسباب والمعالجات، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، العدد(٤٩)، ٢٠١٥، ص ص ٦٠-٦٤.

١٨ Hameed, Muntasser Majeed. 2020. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65: 346-361

١٩ Hameed, Muntasser Majeed.2022. "State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Politeia 104. no. 1: 110-129.

٢٠ Sarafa Ogundiya and jimoh Azmat, Nigeria and the threats of Terrorism; myth or reality, journal of sustainable development in Africa, University of Pennsylvania, Pennsylvania, volume10, no.2 ,2008, p 175.

٢١ سهاد اسماعيل خليل وعلي فارس حميد، مواجهة التطرف (المداخل- الاستراتيجيات- بيئة العمليات)، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مستشارية الأمن القومي، العراق، العدد(٢)، ٢٠١٩، ص١٠٢-١١٠.

٢٢جمال شحاتة حبيب، مصدر سبق ذكره، ص٨٣.

٢٣ دنيا جواد، الارهاب في العراق دراسة في الاسباب الحقيقية دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، العدد (٤٣)، ٢٠١١، ص ١٣٢.

٢٤ - رياض مهدي عبد الكاظم، فاعلية الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الارهاب ٢٠٢١-٢٠٢٥ في مواجهة التطرف وتعزيز الاعتدال معالجات اجرائية مقترحة، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، العراق، العدد(٣)، ٢٠٢٢، ص٨٨.

٢٥ عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي، اثر العوامل الذاتية والموضوعية في انتشار ظاهرة التطرف عند الشباب المسلم، سلسلة اصدارات تجمع فنانو العراق، بغداد، العدد (٢)، ٢٠٢١، ص١٨٨.

٢٦ حسن سعد عبدالحميد، السياسات العامة لمكافحة الارهاب في العراق، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية، برلين، ٢٠١٧، ص ١٣ .

٢٧ سوزي محمد رشاد، اشكالية العلاقة بين ظاهرة الارهاب الجديد والاعلام الرقمي، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، العدد (١)، ٢٠١٩، ص ص ١٦٠-١٦٤. للمزيد انظر: خالد الجريسي، انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٩، ص ص ٣٨-٤٠ .

٢٨ قيس امين الفقهاء، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الاردنية، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٦، ص ٤٣.

٢٩ اسماء بنت عبدالعزيز الحسين، اسباب الارهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية، ٢٠٠٤، ص١٩.للمزيد انظر، خضير ياسين الغانمي، ظاهرة الارهاب الدولي العوامل الدافعة وكيفية معالجتها، مجلة اهل البيت، جامعة اهل البيت، العراق، العدد(١٦)، ٢٠١٤،ص٣٠٧.

٣٠ رمضان عبدالحميد محمد الطنطاوي، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد من وجهة نظرهم، مجلة كلية التربية، مصر، العدد(٧١) جامعة دمياط، ٢٠١٦، ص ص ٨-٩ .

٣١ مولاي ناجم، اثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع (قراءة في الاسباب وبحث عن طرق العلاج)، مجلة العلوم الاسلامية والحاضرة، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد(٥)، ٢٠١٧، ص ٢١٩.

٣٢ فالح القريشي، سيكولوجية التكفير والارهاب مصادره الثقافية واسبابه وسبل مواجهته، مركز العراق للدراسات، العراق، ٢٠٢٢، ص ١٤٠ .

٣٣ بوالجدري ايمان ولفويلي هاجر، العوامل الاجتماعية المساهمة في جنوح الاحداث من وجهة نظر الاحداث "دراسة ميدانية بالمركز المتخصص بإعادة التربية بالطاهير"(رسالة ماجستير غير منشورة)، علوم النفس التربية والارطفونيا وعلوم التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٣٧.

٣٤ محمود عزو حمود، نينوى من ٢٠١٤ حتى ٢٠٢٤ بؤر التوتر والاحتياجات الانسانية، مركز البيان للدراسات الاستراتيجية والتخطيط، العراق، ٢٠٢٤، ص ٦.

٣٥ محمد محي محمد، سياسات اعادة تأهيل مجتمعات ما بعد النزاع وانعكاساتها على الاستقرار السياسي في العراق(دراسة ميدانية في المناطق المحررة بعد عام ٢٠١٤)، شركة العارف للأعمال، لبنان/العراق، ٢٠١٩، ص ص٢٠١-٢٠٦.

٣٦ تبارك راضي غالب، دور قوات الحشد الشعبي في حفظ السلام في مناطق ما بعد النزاع(دراسة حالة نينوى)، (رسالة ماجستير غير منشورة) فرع ادارة الصراعات وبناء السلم الدولي، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ، ٢٠٢٢، ص١٢٤.

٣٧ ايلاف حسن جعفر، دور السياسات التعليمية في مكافحة الفكر المتطرف، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، العراق، العدد(٣)، ٢٠٢٢، ص ص ١٤٦-١٤٧.

٣٨رياض مهدي عبد الكاظم، فاعلية الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الارهاب ٢٠٢١-٢٠٢٥ في مواجهة التطرف وتعزيز الاعتدال: معالجات اجرائية مقترحة، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، العراق، العدد(٣)، ٢٠٢٢، ص٩٦.

٣٩ موزة بنت محمد الربان، التعليم في مرحلة ما بعد الصراع في مناطق النزاعات، على موقع منظمة المجتمع العلمي العربي، ٢٠١٦، متاح على الرابط الآتي https://arsco.org/articles/article-detail-14699/ ، تاريخ الزيارة ١٦-٨-٢٠٢٤.

٤٠ عدنان ياسين مصطفى واسماء جميل رشيد، اطفال داعش ارث النزاع وعتمة المستقبل، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ٢٠٢٢ ص٧٢

٤١مصطفى العوجي، التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠١٨، ص٢٣٠.

٤٢ موزة بنت محمد الربان، مصدر سبق ذكره.

٤٣ جمال شحاتة حبيب، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤١٦-٤١٧.

٤٤ مصطفى العوجي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٨١-٣٨٤.

٤٥ استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب، مجلس الامن الوطني، العراق، ٢٠١٩، ص ٣٧.

٤٦ ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم، ديناميات الانحراف والجريمة(بين التحليل والمواجهة)، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٦، ص ١٨٤.

٤٧ زكنية عبد القادر خليل عبد القادر، الخدمة الاجتماعية الوقائية مع الجريمة والانحراف، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠١٨، ص ص ٢٤٨-٢٤٩.

٤٨ محمد عبد المنعم كامل و اميرة عبد العزيز العربي، جذور الارهاب واليات المواجهة، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، مصر، ٢٠١٩، ص١٨٢.

٤٩ المصدر نفسه، ص ص ١٨٣-١٨٤.

٥٠ رياض مهدي عبد الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩٨-٩٩. للمزيد انظر: سناء نعيم بدر ال اطيمش، الارهاب والجريمة المنظمة الاسباب الوقاية العلاج، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١١، ص ص ٧٠-٩٥.

٥١ إستراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب، مصدر سبق ذكره، ص٣٨. للمزيد انظر: رفاه عبدالعظيم الدراجي، السياسات العامة للأمن الوطني لمكافحة الإرهاب، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٨، ص ص ٢٢٢-٢٤٩.

٥٢ جمال شحاتة حبيب، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٦٧-٢٨٥. للمزيد انظر: علي عبد الهادي المعموري، سياسة الامن الوطني في العراق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ٢٩٧-٣٠٤.

References;

1- Department of Labor of the United State of America; A Report of (Wounded childhood, the use of children in Armed conflict in central Africa), international programme on the Elimination of child labor(IPEC), 2003.
2- Furqan Adil JABBAR& HUSSEIN MEZHER KHALAF, Colombia; Assessing The Roles of The European Union in Conflict Resolution and Peace building, Conflict Studies Quarterly, ISSUE 47, April2024.
3- Gordon waddell ,A kim burton ,is work good for you health and well being?, The stationery office, London, 2004, p.30
4- Hameed, Muntasser Majeed. 2020. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65: 346-361
5- Hameed, Muntasser Majeed. 2022. "Hybrid regimes: An Overview." IPRI Journal. 22, no1(Jun): 1-24.
6- Hameed, Muntasser Majeed.2022. “State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003.” Politeia 104. no. 1: 110-129.
7- Sarafa Ogundiya and jimoh Azmat, Nigeria and the threats of Terrorism; myth or reality, journal of sustainable development in Africa, University of Pennsylvania, Pennsylvania, volume10, no.2 ,2008.
8- Abu al-Hasan Abdul Mawjud Ibrahim, Dynamics of Deviance and Crime (Between Analysis and Confrontation), Modern University Office, 2016.
9- Sana Naeem Badr al-Atymesh, Terrorism and Organized Crime: Causes, Prevention, and Treatment, Al-Farahidi Publishing and Distribution House, Baghdad, 2011.
10- Suhad Ismail Khalil and Ali Faris Hamid, Confronting Extremism (Approaches - Strategies - Operational Environment), Al-Nahrain Center for Strategic Studies, National Security Advisory, Iraq, Issue (2), 2019.

11- **Wafaa Shakir Abdul Karim, The Impact of Cognitive Behavioral Therapy Using (Self-Instructions - Correcting Erroneous Thinking) on the Psychological and Social Rehabilitation of Patients with Residual Schizophrenia (Unpublished Doctoral Thesis), Department of Psychological Counseling and Educational Guidance, College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2019.**
12- **Yasira Naseer Jawad, The Crimes of Grooming and Rape Against Children in Non-International Armed Conflicts by Non-State Entities (Unpublished Master's Thesis), College of Law, Middle East University, Amman, 2018.**
13- **Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Dictionary of Language Standards, Vol. 1, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Syria, 1979.**
14- **Azhar Abdullah Hasan Al-Husseini, Electronic Recruitment and Its Implications for International Security (The Case of ISIS), Journal of Sustainable Studies, General Assembly of Sustainable Educational Studies, Iraq, Issue (4).**
15- Strategy for Combating Violent Extremism Leading to Terrorism**, National Security Council, Iraq, 2019.**
16- Asmaa bint Abdulaziz Al-Hussein***, Causes of Terrorism, Violence, and Extremism: An Analytical Study*****, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia, 2004.**
17- Ilaaf Hassan Jafar***, The Role of Educational Policies in Combating Extremist Thought, Scientific Journal of the Anti-Terrorism Agency*****, Iraq, Issue (3), 2022.**
18- Bouljadri Iman and Welfouli Hajar***, Social Factors Contributing to Juvenile Delinquency from the Perspective of Juveniles: A Field Study at the Specialized Rehabilitation Center in Tahrir* **(Unpublished Master's Thesis), Department of Psychology, Education, and Speech Therapy, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohammed Sadiq Ben Yahia University, Algeria, 2020.**
19- Tabarak Radi Ghalib***, The Role of the Popular Mobilization Forces in Maintaining Peace in Post-Conflict Areas: A Case Study of Nineveh* **(Unpublished Master's Thesis), Department of Conflict Management and Peacebuilding, Faculty of Political Science, University of Baghdad, Baghdad, 2022.**
20- Intelligence Recruitment: Motivations, Stages, and Risks**, Al-Khatabi Center for Studies and Revolutionary Wars, Syria, 2022.**
21- **Jamal Shahat Habib, Mechanisms of Social Work in Confronting Terrorism and Extremism for Peace and Development, Dar Al-Kitab and National Documents, Alexandria, 2019.**
22- **Hassan Saad Abdulhamid, Public Policies for Combating Terrorism in Iraq, Democratic Arab Center for Strategic Studies and Economic Policy, Berlin, 2017.**
23- Hamid Fadl Hassan***, Iraqi National Identity: Crises of the Past and Present, Causes and Solutions*****, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, Iraq, No. 49, 2015.**
24- Khalid Al-Jureisi***, Youth Deviance and Treatment Methods in Light of the Quran and Sunnah*****, King Fahd National Library, Riyadh, 1999.**
25- Khudair Yassin Al-Ghanimi***, The Phenomenon of International Terrorism: Driving Factors and How to Address Them*****, Ahl al-Bayt Journal, University of Ahl al-Bayt, Iraq, No. 16, 2014.**
26- Kholoud Muhammad Hussein and Yathrib Khattab Mandil***, Violence and Its Impact on Political Stability in Iraq from 2003 to 2013: A Study of Internal and External Factors*****, Journal of Legal and Political Sciences, University of Diyala, Iraq, No. 2, 2021.**

27- **Dunya Jawad, Terrorism in Iraq: A Study of the Real Causes—An Analytical Study of the Causes of Terrorism in Iraq and Its Social and Political Variables, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, Iraq, No. 43, 2011.**

28- Raji Al-Bayati, ***The American Strategy for the Occupation of Iraq: The Emergence and Contraction of ISIS,*** **Sama for Publishing and Distribution, Cairo, 2017.**

29- Rafeh Abdulazim Al-Daraji, ***Public Policies for National Security to Combat Terrorism,*** **Dar Amjad for Publishing and Distribution, Jordan, 2018.**

30- Ramadan Abdulhamid Mohamed Al-Tantawi, ***Causes of the Phenomenon of Extremism Among University Students and Methods of Mitigation from Their Perspective,*** **Journal of Education, Egypt, No. 71, University of Damietta, 2016.**

31- Riyad Mahdi Abdul-Kadhim, ***Effectiveness of the National Strategy for Combating Terrorism 2021-2025 in Addressing Extremism and Promoting Moderation: Proposed Procedural Treatments,*** **Scientific Journal of the Counter-Terrorism Agency, Iraq, No. 3, 2022.**

32- Zakniyah Abdul-Qader Khalil Abdul-Qader, ***Preventive Social Work with Crime and Deviance,*** **Modern Academic Office, Egypt, 2018.**

33- Saadi Ibrahim, ***Political Instability in Iraq After 2003,*** **Journal of Regional Studies, University of Mosul, Iraq, No. 1, 2018.**

34- Suzy Mohamed Rashad, ***The Issue of the Relationship Between the New Terrorism Phenomenon and Digital Media,*** **Journal of Economics and Political Science, University of Cairo, Egypt, No. 1, 2019.**

35- Abdul Rahman Ibrahim Hamad Al-Ghantousi, ***The Impact of Subjective and Objective Factors on the Spread of Extremism Among Muslim Youth,*** **Series of Publications by the Artists' Union of Iraq, Baghdad, No. 2, 2021.**

36- Adnan Yaseen Mustafa and Asmaa Jameel Rashid, ***ISIS Children: The Legacy of Conflict and the Darkness of the Future,*** **Al-Bayan Center for Studies and Planning, Iraq, 2022.**

37- Alaa Al-Din Kafafi and Jihad Al-Din, ***Encyclopedia of Rehabilitation Psychology,*** **Vol. 4 (Chronic Diseases), Arab Thought House, Cairo, 2006.**

38- Ali Abdul-Hadi Al-Mamouri, ***National Security Policy in Iraq,*** **Arab Science Publishers, Beirut, 2016.**

39- Faleh Al-Quraishi, ***The Psychology of Takfir and Terrorism: Its Cultural Sources, Causes, and Ways to Combat It,*** **Iraq Center for Studies, Iraq, 2022.**

40- Qais Amin Al-Fuqaha, ***The Role of Social Media in Promoting Extremist Thought from the Perspective of Jordanian University Students,*** **College of Media, Middle East University, Jordan, 2016.**

41- Louis Maalouf, ***The Dictionary of the Arabic Language,*** **Catholic Press, 19th ed., Beirut, 2009.**

42- Mohamed Said Fahmy and Mahmoud Abdul Rahman Hassan, ***Community Rehabilitation for People with Disabilities,*** **Dar Al-Wafa for Printing and Publishing, Alexandria, 2010.**

43- Mohamed Abdul Mon'em Kamel and Ameera Abdul Aziz Al-Arabi, ***Roots of Terrorism and Mechanisms for Confrontation,*** **Atlas for Publishing and Media Production, Egypt, 2019.**

44- Mohamed Mohi Mohamed Al-Janabi**,** ***Policies for Rehabilitating Post-Conflict Communities and Their Impact on Political Stability in Iraq (Field Study in Areas Liberated After 2014),*** **Al-Arif Company for Business, Lebanon/Iraq, 2019.**

45- Mahmoud Izzou Hamoud**,** ***Nineveh from 2014 to 2024: Centers of Tension and Humanitarian Needs,*** **Al-Bayan Center for Strategic Studies and Planning, Iraq, 2024.**

46- Mustafa Ibrahim Salman Al-Shammari**,** ***Child Recruitment in African Armed Conflicts and Its International Implications,*** **Center for International Studies, College of Political Science, University of Baghdad, No. 64, 2022.**

47- Mustafa Al-Aouji**,** ***Social Rehabilitation in Penal Institutions,*** **Al-Halabi Legal Publications, Lebanon, 2018, p. 230.**

48- Mona Hamdi Hakmet**,** ***Extremist Thought and Mechanisms to Counter It Internally: Iraq as a Model,*** **Journal of Political Issues, College of Political Science, Al-Nahrain University, Iraq, No. 66, 2021**

49- Moza bint Mohammed Al-Ruban**,** ***Education in the Post-Conflict Phase in Conflict Areas,*** **available on the Arab Scientific Community Organization website, 2016. Accessed at: https://arsco.org/articles/article-detail-14699.**

50- Moulay Najem**,** ***The Impact of Ideological Extremism on the Individual and Society (A Study of Causes and Exploration of Treatment Methods),*** **Journal of Islamic and Contemporary Sciences, University of Laghouat, Algeria, No. 5, 2017.**

51- Yusra Ibrahim Othman Hassouna**,** ***The Crime of Recruiting Children in Armed Conflicts Between Reality and Law*** **(Unpublished Master's Thesis), Graduate Studies College, An-Najah National University, Tripoli, 2019.**